الإمارات العربية المتحدة
وزارة الاقتصـــــاد والسياحـــــة

دبي، 28-29 تشرين الأول/أكتوبر 2026

منتدى المنافسة العربي
السابـــع

ازدهار البلدان كرامة الإنسان
الأمم المتحدة
الاسكوا
ESCWA

الأمم المتحدة
التجارة والتنمية
UNCTAD

OECD

CCCC
COMESA COMPETITION AND CONSUMER COMMISSION

E/ESCWA/CL6.GCP/2026/ACF/Background paper.3

الرقابة على عمليات الاندماج في القطاع الرقمي

مذكرة من منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية

الأمم المتحدة
بيروت

ملاحظة: صدرت هذه الوثيقة من دون تحرير رسمي.

هذه المذكرة هي الملخص العربي للمذكرة الأساسية لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (2023)، "نظريات الأضرار الناجمة عن عمليات الاندماج في القطاع الرقمي"، موائد مستديرة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية حول أوراق سياسة المنافسة، منشورات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، باريس: www.oecd.org/daf/competition/theories-of-harm-for-digital-mergers-2023.pdf.

2600454A

موجز مذكرة المعلومات الأساسية بشأن الرقابة على عمليات الاندماج في القطاع الرقمي

مقدمة

أدى النمو السريع للاقتصاد الرقمي إلى إحداث تحولات جوهرية في المنافسة عبر العديد من القطاعات، وأثار تساؤلات مهمة حول فعالية أطر الرقابة على الاندماجات القائمة. فقد نفذت المنصات الرقمية الكبرى مئات عمليات الاستحواذ خلال العقدين الماضيين، ولم تخضع العديد منها للمراجعة بسبب عدم بلوغها عتبات الإخطار أو لكونها لم تثر مخاوف وفقاً للمقاربات التقليدية لتقييم الاندماجات. وفي الوقت نفسه، توسعت مجموعة محدودة من الشركات لتشكيل نظم بيئية رقمية (Digital Ecosystems) واسعة تمتد عبر الاتصالات والإعلان والبرمجيات والحوسبة السحابية والتجارة الإلكترونية والخدمات الرقمية. وقد عززت هذه التطورات النقاش حول ما إذا كانت الرقابة على الاندماجات قد نجحت في رصد المخاطر المرتبطة بالاستحواذات التي تقوم بها المنصات الرقمية المهيمنة.

وتتمثل إحدى القضايا الرئيسية في مدى ملاءمة نظريات الضرر التنافسي المعتمدة حالياً. فالنظريات التقليدية تركز على آثار الاندماجات داخل أسواق المنتجات المحددة، وغالباً ما تمنح وزناً كبيراً للأسعار والحصص السوقية الحالية. غير أن الأسواق الرقمية تتسم عادة بسرعة الابتكار، وآثار الشبكات، وتراكم البيانات، والمنافسة بين النظم البيئية الرقمية. ولذلك قد يظهر الضرر التنافسي بصورة تدريجية، أو يتجسد في أسواق مجاورة، أو يؤثر في أبعاد المنافسة غير السعرية. وقد دفع ذلك إلى إعادة تقييم كيفية تطبيق نظريات الضرر في السياق الرقمي، وما إذا كانت هناك حاجة إلى أطر تحليلية إضافية.

طبيعة الاندماجات الرقمية

تمتلك الأسواق الرقمية خصائص متعددة تؤثر في ديناميكيات المنافسة وفي تقييم الاندماجات. فالعديد من الشركات الرقمية تعمل عبر منصات متعددة الجوانب (Multi-sided Platforms)، تخلق القيمة من خلال الربط بين فئات مختلفة من المستخدمين والمعلنين والتجار والمطورين والشركات. وتزداد جاذبية المنصة عادةً مع زيادة عدد المشاركين فيها، مما يولد آثاراً شبكية (Network Effects) قد تعزز القوة السوقية وترفع حواجز الدخول إلى السوق.

وتُعد البيانات عنصراً محورياً آخر. فالكميات الضخمة من البيانات تحسن الخوارزميات، وتدعم تطبيقات التعلم الآلي، وتسهل الإعلانات الموجهة، وتساعد في تطوير منتجات مبتكرة. ويمكن للشركات القادرة على دمج البيانات المستمدة من مصادر متعددة أن تستفيد من وفورات النطاق (Economies of Scope)، بما يمكّنها من تحسين خدماتها والتوسع إلى أسواق جديدة بصورة أكثر فعالية من منافسيها.

كما أن المنافسة في الأسواق الرقمية لا تقوم غالباً على السعر وحده. فكثير من الخدمات الرقمية تقدم للمستهلكين دون مقابل نقدي مباشر، بينما يتم تحقيق الإيرادات من خلال الإعلانات أو الاشتراكات في جانب آخر من المنصة أو من خلال نماذج أعمال قائمة على البيانات. ونتيجة لذلك، قد تدور المنافسة حول الخصوصية والجودة والابتكار وقابلية التشغيل البيني (Interoperability) والوظائف وتجربة المستخدم. وبالتالي فإن المؤشرات التقليدية المرتكزة على الأسعار لا تقدم سوى صورة جزئية عن الظروف التنافسية.

وتسهم هذه الخصائص في نشوء المنافسة بين النظم البيئية الرقمية. فالشركات الرقمية الكبرى غالباً ما تقدم مجموعة مترابطة من المنتجات والخدمات يعزز بعضها البعض من خلال البيانات المشتركة والتكامل التقني وعلاقات المستخدمين. ولذلك قد تمتد آثار الاندماج إلى ما هو أبعد من السوق المباشر الذي تتم فيه الصفقة لتؤثر في أسواق مترابطة متعددة داخل النظام البيئي الرقمي.

نظريات الضرر التقليدية في الاندماجات الرقمية

لا تزال سلطات المنافسة تعتمد بصورة أساسية على نظريات الضرر التقليدية عند تقييم الاندماجات الرقمية. وتظل نظريات الضرر الأفقية ذات أهمية عندما تكون الأطراف المندمجة منافسين فعليين أو محتملين. غير أن المخاوف المتعلقة بالمنافسة المحتملة تحظى باهتمام أكبر في الأسواق الرقمية مقارنة بالقطاعات التقليدية، نظراً لأن كثيراً من الشركات الرقمية الناجحة بدأت كشركات ناشئة صغيرة ذات إيرادات محدودة قبل أن تصبح منافساً مؤثراً. ولذلك يزداد اعتماد السلطات على تقييم ما إذا كانت الشركة المستهدفة كان يمكن أن تتطور إلى منافس مهم لولا عملية الاستحواذ.

وقد أدى هذا التركيز إلى زيادة الاهتمام بما يُعرف بـ "الاستحواذات القاتلة" (Killer Acquisitions)، وهي الاستحواذات التي تستهدف شركات مبتكرة أو ناشئة قد تشكل تهديداً مستقبلياً لشركة مهيمنة. ورغم الاهتمام الكبير الذي حظي به هذا المفهوم على مستوى السياسات العامة، فإن الأدلة المتعلقة بمدى انتشاره ما تزال غير حاسمة. فبعض هذه الاستحواذات قد تقضي على تهديدات تنافسية مستقبلية، في حين قد يحقق بعضها الآخر كفاءات ناتجة عن دمج التكنولوجيا والمواهب والقدرات التكاملية.

كما ازدادت أهمية المخاوف غير الأفقية. فالمنصات الرقمية الكبرى غالباً ما تسيطر على مدخلات أساسية مثل أنظمة التشغيل، ومتاجر التطبيقات، وواجهات برمجة التطبيقات (APIs)، والبنية التحتية السحابية، وتقنيات الإعلان، وشبكات المستخدمين. وقد تؤدي عمليات الاستحواذ إلى خلق حوافز لتقييد الوصول إلى هذه المدخلات أو تقليل قابلية التشغيل البيني أو إلحاق الضرر بالمنافسين بطرق أخرى. ولذلك أصبحت مخاوف الإقصاء أو الحجب التنافسي (Foreclosure) عنصراً مركزياً في العديد من تقييمات الاندماجات الرقمية.

وتشكل استراتيجيات التمدد واستغلال القوة السوقية (Leveraging) مصدراً مهماً آخر للقلق. فقد تستخدم منصة تتمتع بقوة سوقية في مجال معين عملية اندماج لتعزيز مركزها في مجال آخر من خلال الربط أو التقييد أو

التكامل أو التفضيل الذاتي (Self-Preferencing). ونظراً للطبيعة المترابطة للنظم البيئية الرقمية، فإن هذه الممارسات قد تعزز آثار الشبكات وترفع حواجز الدخول عبر أسواق متعددة.

نظريات الضرر الناشئة

أصبحت البيانات أحد أهم أبعاد تحليل الاندماجات الرقمية المعاصر. فقد كانت التقييمات السابقة تركز على ما إذا كانت مجموعات البيانات المستحوذ عليها فريدة أو لا يمكن الاستغناء عنها. أما المقاربات الحديثة فتقر بأن المزايا التنافسية قد تنشأ من دمج مجموعات البيانات حتى وإن كانت المعلومات الأساسية متاحة على نطاق واسع.

ويمكن لتجميع مجموعات البيانات التكميلية أن يحسن أداء أنظمة التعلم الآلي، ويعزز فعالية الإعلانات الموجهة، ويقوي أنظمة التوصية، ويدعم تطوير المنتجات. ولذلك قد تحقق الشركات التي تمتلك بالفعل موارد بيانات واسعة مزايا غير متناسبة من عمليات الاستحواذ الإضافية. وقد تؤدي هذه المزايا إلى تعزيز مراكزها السوقية، ورفع حواجز الدخول، وزيادة صعوبة المنافسة الفعالة بالنسبة للمنافسين.

وغالباً ما تتجاوز المخاوف المتعلقة بالبيانات حدود سوق واحدة. فالمعلومات المجمعة في نشاط معين قد تكتسب قيمة في عدة خدمات مترابطة، بما يسمح للشركات باستغلال مزاياها البيانية عبر النظام البيئي بأكمله. ولذلك لا يمكن دائماً فهم الآثار التنافسية من خلال التركيز فقط على السوق الذي نشأت فيه البيانات محل الاستحواذ.

وبالإضافة إلى النظريات المرتبطة بالبيانات، ظهرت نظريات أخرى تسعى إلى عكس الواقع التنافسي للأسواق الرقمية بصورة أدق. فالنظريات القائمة على النظام البيئي (Ecosystem-based Theories) تركز على ما إذا كان الاندماج يعزز قوة النظام البيئي ككل، بدلاً من الاقتصار على آثاره داخل سوق محددة. ووفق هذا النهج، قد ينشأ الضرر التنافسي عندما تؤدي الصفقة إلى تعزيز آثار الشبكات، أو زيادة احتجاز المستخدمين داخل النظام (User Lock-in)، أو رفع تكاليف التحول (Switching Costs)، أو تعزيز دور المنصة كحارس بوابة (Gatekeeper) عبر أسواق متعددة.

كما تعترف النظريات المرتبطة بالخصوصية بأن الخصوصية تمثل أحد عناصر الجودة. وعندما تُقدَّم الخدمات دون مقابل نقدي، فإن انخفاض مستويات حماية الخصوصية أو زيادة جمع البيانات قد يؤدي إلى تراجع رفاه المستهلكين حتى في غياب أي زيادة في الأسعار. ويعكس ذلك اتجاهاً أوسع نحو أخذ أبعاد المنافسة غير السعرية في الحسبان.

أما النظريات طويلة الأجل فتنطلق من أن آثار الاندماجات الرقمية قد تتجلى على مدى زمني ممتد. فآفاق التنبؤ التقليدية قد لا تكون كافية لرصد التعاظم التدريجي للنظم البيئية الرقمية، أو تراكم البيانات، أو تطور

آثار الشبكات. ولذلك قد تكون هناك حاجة إلى إيلاء اهتمام أكبر للآثار بعيدة المدى، رغم ما يرافق ذلك من مستويات مرتفعة من عدم اليقين.

كما تفحص النظريات المرتبطة بالابتكار ما إذا كانت الاندماجات تقلل الحوافز على الابتكار، أو تقصي المنافسين المزعزعين للسوق (Disruptive Challengers)، أو تضعف التطور التكنولوجي المستقبلي. وبما أن الابتكار يمثل في كثير من الأحيان أهم معلمة تنافسية في الأسواق الرقمية، فإن هذه النظريات باتت تُنظر إليها بشكل متزايد باعتبارها عنصراً أساسياً في تحليل الاندماجات.

الطريق إلى الأمام

أصبحت الرقابة على الاندماجات الرقمية تتطلب بصورة متزايدة تحقيق توازن بين فعالية الإنفاذ القانوني واليقين القانوني. فالتوسع في نظريات الضرر قد يساعد السلطات على تحديد المخاطر المرتبطة بالنظم البيئية الرقمية ومزايا البيانات والمنافسة الديناميكية. وفي المقابل، تتطلب هذه النظريات تحليلات اقتصادية أكثر تعقيداً وتنطوي على قدر أكبر من عدم اليقين بشأن تطورات الأسواق المستقبلية.

ويتمثل أحد التحديات المتكررة في معايير الإثبات. إذ يتعين على سلطات المنافسة إثبات احتمال وقوع ضرر تنافسي في ظل أطر قانونية تستلزم أدلة قوية وموثوقة. وكلما اتجه التقييم نحو المنافسة المستقبلية، وحوافز الابتكار، وديناميكيات النظم البيئية، ازدادت الصعوبات الإثباتية.

ومع ذلك، تشير التطورات الحديثة إلى تنامي استعداد سلطات المنافسة للتركيز على المنافسة الديناميكية والمنافسة المحتملة والابتكار وآثار النظم البيئية. كما أن الإرشادات وممارسات الإنفاذ أصبحت تعترف بصورة متزايدة بأن الأسواق الرقمية قد تتطلب مناهج تحليلية تتجاوز حدود الأسواق المحددة بشكل ضيق وآثار الأسعار التقليدية.

وتواصل نظريات الضرر المستخدمة في مراجعة الاندماجات الرقمية تطورها استجابةً للمتغيرات السوقية. وتظل النظريات التقليدية حجر الأساس في تقييم الاندماجات. إلا أن خصائص مثل آثار الشبكات، والمنصات متعددة الجوانب، وتراكم البيانات، والمنافسة بين النظم البيئية، والابتكار، واعتبارات الخصوصية، تفرض بشكل متزايد اعتماد رؤى أكثر شمولاً واستشرافاً للمستقبل.

ويتمثل التحدي الرئيسي ليس في استبدال مبادئ الرقابة على الاندماجات الراسخة، بل في تكييفها مع ظروف الأسواق الرقمية. ويمكن لاعتماد نهج أكثر شمولية يأخذ في الاعتبار النظم البيئية الرقمية، والمنافسة الديناميكية، ومزايا البيانات، وأبعاد المنافسة غير السعرية، أن يعزز قدرة السلطات على تحديد الأضرار التنافسية مع الحفاظ على الاتساق مع الأطر القانونية القائمة. وتشير هذه التطورات إلى تطور تدريجي نحو تقييمات للاندماجات تعكس بصورة أدق الطبيعة المترابطة والمتغيرة بسرعة للاقتصاد الرقمي.